شرح أسماء الله الحسنى: 75- الرؤوف

أولا / المعنى اللغوي

الرأفة: أشدُّ الرحمة، والرؤوف صيغة مبالغة من اسم الفاعل رائف ، وهو الموصوف بالرأفة فعله رأف ، يرأف ، رأفة ، فهو رؤوف ، والرأفة في حق الإنسان أن يمتلئ قلبه بالرقة وهي أشد من الرحمة ، وقيل بل شدة الرحمة ومنتهاها .

ثانيا / المعنى في حق الله تعالى

الرؤوف هو الرحيم بعباده المتعطف عليهم برأفته .

ما الفرق بين اسمي الرحيم والرؤوف ؟

معنى الرأفة أو متعلقها: الرفق بالضعيف، كالطفل واليتيم والمبتلى، والعناية بهم.

الرحمة كلمة عامة شاملة كل رحمة آجلة أو عاجلة في أول الأمر، أو في آخره في ظاهر الحال، أو في باطنه العبرة فيها بالنهاية حيث تكون حسنة كلها.

بينما الرأفة هي أخصّ من الرحمة، وتكون خير، وحسن في جميع أحوالها في أول أمرها، وآخره، وفي ظاهره وباطنه، العبرة فيها بالبداية والنهاية يجب أن تكون كلها حسنة.

ولتوضيح الفرق من كتاب الله عز وجل في تنفيذ حد الجلد للزاني: يقول الله تعالى : الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (سورة النور:2) فقوله تعالى (وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ) ولم يقل: ولا تأخذكم بهما رحمة ، لأن الرحمة حاصلة فعلاً فإن الجلد تطهير للزاني وقد ينتهي بها في نهاية الأمر إلى جنات النعيم فرغم أنه في ظاهره عذاب فإنه في باطنه رحمة، ولكن نهى الله تعالى عن الرأفة فإن الرأفة خير في أولها وأخرها ولو حصلت الرأفة لا يمكن تنفيذ حد الجلد.

قال القرطبي – رحمه الله ـ: ” فإن ضرب العصاة على عصيانهم رحمة لهم لا

رأفة؛ فإن صفة الرأفة إذا انسدلت على مخلوق، لم يلحقه مكروه".

قال الشاعر:

فَقَسَا ليَزدَجِروا ومَنْ يَكُ حَازِماً فَلْيَقْسُ أَحياناً عَلَى مَنْ يَرْحَمُ

ولذلك قدمت الرأفة على الرحمة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ـتعالى ـ: ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ وفي الجمع بينهما دلالة على أنّ في كلّ منهما معنى ليس في الآخر على نحو ما ذكره أهل العلم.

ومما ذكروه أن الرؤوف (هنا): شديد الرحمة، والرحيم: الذي يريد لهم الخير. وقيل: رؤوف بالطّائعين، ورحيم بالمذنبين، ومن رأفته صلى الله عليه وسلم أنه أَمَرَ بالرّفق، كما قال: ﴿ إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ ﴾. ومن رحمته قيل له: ﴿ فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ الله لِنْتَ لَهُمْ ﴾

والرحمة تكون للمؤمن والكافر والبر والفاجر ومن رحمة الله إرسال الرياح والأمطار وهي رحمة يشترك فيها الإنسان مؤمناً وكافراً والحيوان والأشجار وكثير من مخلوقات الله تعالى، قال تعالى : وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (سورة الفرقان48) بينما الرأفة تكون فقط للمؤمنين: قال الله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) (سورة البقرة 207)

واقتران الرؤوف بالرحيم في القرآن كما في قوله تعالى : (وما كان الله ليضيع

إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم) طمأنة للمسلمين على إيمانهم وعلى صلاتهم، وأنهم ليسوا على ضلال، وأن صلاتهم لم تضع، فناسب ختامها باجتماع هذين الاسمين (رؤوف رحيم) فإن ذلك كله من رأفة الله سبحانه وتعالى بعباده ورحمته بهم، فلم يقتصر على ذكر الرحمة فحسب بل أكد ذلك بالرأفة وهي أشد الرحمة.

وإذا تأملنا المواضع الأخرى من القرآن الكريم التي اقترن فيها هذان الاسمان (الرؤوف الرحيم) وجدنا أنها لا تخرج عن امتنان الله سبحانه على عباده بأمر ديني أو دنيوي. فكل ما وهبه الله سبحانه وتعالى لعباده من خير، أو ما دفعه عنهم من سوء، فهو من رأفته ورحمته بهم.

ثالثا / ورود الاسم في القرآن

ذكر اسم الله الرؤوف مقترنا بالرحيم في ثمانية مواضع من القرآن الكريم:

1- {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}البقرة143

2- {لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ

رَّحِيمٌ}التوبة117

3- {وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}النحل7

4- {أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ}النحل47

5- {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}الحج65

6- {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ}النور20

7- {هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}الحديد9

8- {وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}الحشر10

والموضع التاسع جاء في سورة التوبة ويقصد به النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى : {لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}التوبة128

وجاء مضافا للعباد في قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء

مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) (سورة البقرة207)

وقوله تعالى : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ) (سورة آل عمران30)

رابعا / تأملات في رحاب الاسم الجليل

الله جل وعلا هو"الرؤوف" بجميع عباده لم يُحملهم ما لا يُطيقون، فمن رأفته – سبحانه ـ، أنه علم ضعفنا، فخفف عنا التكاليف، وأمرنا بأدائها على الوجه الذي لا يشق علينا، فقال ـتعالى ـ: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾[النساء28]. وقال ـتعالى ـ: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾[البقرة 286]

ومن رأفته بنا – سبحانه ـ، أنه تحبب إلينا، وتعطف علينا، فحفظ علينا وسائل العبادة وتحصيل الأجر، من السمع، والبصر، واليدين، والرجلين.. فقال ـ تعالى ـ في الحديث القدسي: "وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا. وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ" البخاري. أي: إن المؤمن يكره الموت، ولكن قد يكون في الموت رأفة به ورحمة.

قال ابن عطاء الله السكندري: "ربما أعطاك فمنعك، وربما منعك فأعطاك".

ومن رأفته – سبحانه – بنا، أن فتح لنا باب التوبة والرجوع إليه، ومن تاب ورجع، محا عنه ذنوبه، وأبدلها حسنات.

يقول صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا" مسلم.

ومن رأفته بنا – سبحانه – أن سخر لنا ما في السماوات والأرض لمصلحتنا الدينية والدنيوية، فبسط لنا الأرض، ورفع فوقنا السماء بغير عمد. قال ـتعالىـ : ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[الحج65] فكان ذلك من أعظم الآيات على رأفته – سبحانه – بنا. قال ـ تعالىـ: {هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}[الحديد9]

وخلق لنا كل ما يسهل أمورنا الدنيوية، ونقضي به حوائجنا، وندفع به غوائل المشقة عنا. قال ـتعالىـ في نعمة المركوبات: ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[النحل7]

ومن رأفته بنا – سبحانه ـ، أنه يحفظ علينا أعمالنا الصالحة، فلا تضيع عنده ولا تنسى، ولو سجدة، ولو استغفار، ولو دعاء. قال ـتعالىـ: {وَمَا كَانَ اللَّهُ

لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}[البقرة143]

ومن رأفته – سبحانه – ببعض عباده، أن هداهم إلى الطريق المستقيم، وجعلهم يبيعون أنفسهم له، مقابل مرضاته ـتعالىـ وعفوه. ولا يتمكن المؤمن من هذه الدرجة إلا برأفة من الله ورحمة. قال ـتعالىـ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[البقرة 207]

فمن أراد أن يقيس مقدار رأفة الرب به، ونسبة رضاه عنه، فليقس مقدار أعماله الصالحة؛ فكلما ترقى في درجاتها، علم أن ذلك توفيق من الله، مع استحضار كمال العبودية له – سبحانه ـ، لأنه قال ـتعالىـ: ﴿ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾.

رأفة الله بعباده يوم القيامة:

وإن رأفة الله ـتعالىـ كما تنسحب على عباده المؤمنين في الدنيا، فإن لبعض العباد منها نصيب وقت الهول يوم القيامة.

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصِّرَاطِ، فَيَنْكَبُّ مَرَّةً، وَيَمْشِي مَرَّةً، وتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً.

فَإِذَا جَاوَزَ الصِّرَاطَ، الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَداً مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا.

فَيَقُولُ: أَيْ عَبْدِي، فَلَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا.

فَيَقُولُ: لاَ يَا رَبِّ. وَيُعَاهِدُ اللهَ أَنْ لاَ يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَالرَّبُّ – عَزَّ وَجَلَّ – يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ، لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ.

فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا.

فَيَقُولُ: أَيْ عَبْدِي، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنَّكَ لاَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذِهِ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. وَيُعَاهِدُهُ، وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ غَيْرَهَا.

فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، هِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا. فَيَقُولُ: رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا.

فَيَقُولُ: أَيْ عَبْدِي، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لاَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا.

فَيَقُولُ يَا رَبِّ هَذِهِ الشَّجَرَةُ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَيُعَاهِدُهُ، وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ غَيْرَهَا، لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ.

فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، الْجَنَّةَ الْجَنَّةَ.

فَيَقُولُ: عَبْدِي، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنَّكَ لاَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ – عَزَّ وَجَلَّ ـ: مَا يَصْرِينِي مِنْكَ {ما يقطع مسألتك} أَيْ عَبْدِي؟ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ مِنَ الْجَنَّةِ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟

فَيَقُولُ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ فيضحك الرب – تبارك وتعالى – من قوله"رواه أحمد وهو في صحيح الترغيب.

فانظروا إلى أثر رأفة الله بهذا العبد، الذي لم يصدق أن يسبغ عليه ربه – سبحانه – ما لم يكن يتخيله من العطف واللطف والرحمة.

خامسا / ثمرات الإيمان بهذا الاسم الجليل

1- كن رؤوفـًا بالنـاس:

على العبد أن يمتلأ قلبه بالرحمة والرأفة التي تشمل عامة المسلمين وخاصتهم، عن عبد الله بن عمرو: أن رسول اللهِ قال: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» (رواه الترمذي وصححه الألباني) ومن أعظم مظاهر الرأفة بالمؤمنين، أن تعفو عمن ظلمك، وتصفح عمن اعتدى عليك بعد أن تمكنت منه، قال ـتعالىـ: (وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[التغابن 14] أي لتحل الرأفة محل الانتقام، واجعلوا من عطفكم ورحمتكم شفيعا لمن آذاكم، فتجاوزوا عنهم.

2- الاعتدال في الرأفــة:

لا بد أن تكون الرأفة في موضعها.. فكما أنها من الأخلاق الحميدة والخصال العظيمة، إلا أن الشدة أنفع في بعض المواضع؛ كإقامة الحدود والأخذ على أيدي المفسدين الظالمين حين لا ينفع معهم نصح ولا لين، قال تعالى في حد الزنا {..وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ..} [النور:2]، وهذا يشبه حال المريض إذا اشتهى ما يضره أو جَزَع من تناول الدواء الكرية، فأخذتنا رأفة عليه حتى نمنعه شربه؛ فقد أعناه على ما يضره أو يهلكه، وعلى ترك ما ينفعه فيزداد سقمه فيهلك.. وهكذا المذنب هو مريض.. فليس من الرأفة به والرحمة أن يمكن مما يهواه من المحرمات ولا يعان على ذلك، ولا أن يمكن من ترك ما ينفعه من الطاعات التي تزيل مرضه، بل الرأفة به أن يعان على شرب الدواء وإن كان كريهًا، مثل الصلاة وما فيها من الأذكار والدعوات فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وأن يحمى عما يقوى داءه ويزيد علته وإن اشتهاه، وبهذا يتبين أن العقوبات الشرعية كلها أدوية نافعة يصلح الله بها مرض القلوب، وهى من رحمة الله بعباده ورأفته بهم الداخلة في قوله تعالى لنبيه: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء:107]

3- استجلاب رأفة الله ورحمته:

يستوجب التعبد باسمه "الرؤوف"، بأن تحسن الظن بالله، وتكثر من عبادته، وعلى قدر محبته، والقرب منه، والتعلق به، تكون رأفته بك، يقول رسول الله

صلى الله عليه وسلم: "يَقُولُ اللهُ ـتعالى ـ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي. فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً" متفق عليه.

4-من ترك الشّيء لله عوّضه الله خيرا منه:

لأنّه تعالى رؤوف رحيم، قال تعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (207)} [البقرة] وقصة هذه الآية: أنه لمّا خرج صهيب رضي الله عنه مهاجرا تبعَه أهلُ مكّة فنثَلَ كنانته، فأخرج منها أربعين سهما، فقال:" لا تصلون إليّ حتّى أضع في كلّ رجل منكم سهما، ثمّ أصير بعدُ إلى السّيف فتعلمون أنّي رجل، وقد خلفت بمكّة قينتين، فهما لكم ،فنزلت على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ..}، فلمّا رآه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: ((أَبَا يَحْيَى، رَبِحَ البَيْعُ)) وتلا عليه الآية.رواه الحاكم في "المستدرك "

قال الشّيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله:" ومناسبة هذا التّذييل للجملة أنّ المخبر عنهم قد بذلوا أنفسهم لله وجعلوا أنفسهم عبيده، فالله رءوف بهم كرأفة الإنسان بعبده .. فهو عامّ كما هو الظّاهر في كلّ من بذل نفسه لله، فالمعنى: والله رءوف بهم، فعدل عن الإضمار إلى الإظهار ليدلّ على أنّ سبب الرّأفة بهم أنّهم جعلوا أنفسهم عبادا له "اهـ.